بمناسبة اليوم العالمي للدفاع المدني لعام 2026 (ICDO) رسالة الأمين العام للمنظمة الدولية للدفاع المدني
الموضوع: «إدارة المخاطر البيئية من أجل مستقبلٍ مرنٍ ومستدام»

بمناسبة اليوم العالمي للدفاع المدني، الذي يُحتفل به سنوياً في الأول من مارس، يشرفني، نيابةً عن الأمانة الدائمة للمنظمة الدولية للدفاع المدني(ICDO) ، أن أتقدم بأحرّ التحيات إلى جميع الدول الأعضاء والدول المراقبة، وإلى دولتنا المضيفة. ويؤكد احتفال هذا العام، الذي يُقام تحت شعار «إدارة المخاطر البيئية من أجل مستقبلٍ مرنٍ ومستدام»، على الأهمية المتزايدة لاستشراف المخاطر المرتبطة بتدهور البيئة والآثار المتسارعة لتغير المناخ، والحدّ منها، والاستجابة لها.

يمثل اليوم العالمي للدفاع المدني فرصةً مهمة لإعادة تأكيد التزامنا الجماعي بحماية السكان المدنيين وبالمبادئ الإنسانية التي تقوم عليها أعمال منظمتنا. وفي بيئة مخاطر تتسم بتعقيد متزايد، وتتخللها الكوارث الطبيعية والمخاطر التكنولوجية وتغير المناخ والتحديات الإنسانية المتطورة، يظل الدفاع المدني والحماية المدنية محورين أساسيين لتعزيز السلامة والمرونة وصون الكرامة الإنسانية.

وفي هذا السياق، ينبغي النظر إلى إدارة المخاطر البيئية لا باعتبارها مجالاً سياسياً منفصلاً، بل كعنصرٍ متكامل ضمن الحماية المدنية. وهي تتطلب تعزيز قدرات الإنذار المبكر، وتدعيم تدابير الوقاية والاستعداد، وتطوير بنى تحتية ومجتمعات قادرة على الصمود، بما يكفل تحقيق التنمية المستدامة وصون الأمن الإنساني.

ويتيح هذا الاحتفاء أيضاً فرصة للتأمل. فقد شهدت المنظمة الدولية للدفاع المدني في السنوات الأخيرة مرحلة انتقالية مهمة. ورغم أن هذه التحديات اختبرت المنظمة، فإنها أكدت في الوقت نفسه على استمرار أهمية ولايتها، وسلطت الضوء على ضرورة الوحدة والتضامن والمسؤولية المشتركة بين الدول الأعضاء.

ومنذ انتخابي أميناً عاماً، شرعت المنظمة، بالتعاون مع الأمانة الدائمة، في عملية تجديدٍ وترسيخ. وقد تم تنفيذ تدابير لإعادة التوازن لعمليات المنظمة في جنيف، وتعزيز الحوكمة والشفافية، وترسيخ الانضباط المالي، وإعادة بناء الثقة في المنظمة بوصفها منصةً دوليةً موثوقة للدفاع المدني والحماية المدنية. كما أن تأمين مقرٍ جديد في حيّ الأمم بجنيف يجسد هذا الاستمرار ويؤكد التزامنا الراسخ بالحفاظ على حضورٍ مؤسسي قوي في سويسرا.

وانطلاقاً من مبدأ أن الوقاية هي حماية، تواصل المنظمة إعطاء الأولوية لخفض المخاطر قبل وقوع الأزمات. ويظل تعزيز منظومات الدفاع المدني الوطنية، ورفع مستوى الجاهزية، وتشجيع التدريب والابتكار، وتعزيز التعاون الدولي في صميم أنشطتنا. ومن خلال هذه الجهود نسعى إلى ضمان حماية شاملة وصون سلامة وكرامة جميع الناس.

وتماشياً مع موضوع هذا العام، ستواصل المنظمة دعم الدول الأعضاء في إدماج إدارة المخاطر البيئية ضمن الاستراتيجيات الوطنية للمرونة وخطط الدفاع المدني، بما يضمن الاتساق بين الوقاية والاستعداد والاستجابة والتعافي، مع مراعاة الاستدامة على المدى الطويل على النحو الواجب.

كما يبرز هذا اليوم أهمية الشراكات. فالدفاع المدني الفعّال يعتمد على تعاونٍ وثيق بين الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع المدني. وتظل المنظمة ملتزمة بتعزيز شراكاتها، وترسيخ التعاون متعدد الأقطاب، وتشجيع تمثيلٍ جغرافي أوسع، بما ينسجم مع الطابع العالمي

لولايتها الإنسانية. ويُعد هذا التعاون الشامل ضرورياً لمواجهة المخاطر البيئية التي تتجاوز على نحو متزايد الحدود الوطنية وتتطلب مقاربات منسقة، قائمة على الأدلة، ومتمحورة حول الإنسان.

وأود أن أعرب عن تقديري لجميع الدول الأعضاء والدول المراقبة على استمرار مشاركتها، وكذلك للدول التي أبدت تضامنها من خلال المساهمات المالية وإيفاد الخبراء والمشاركة الفاعلة في أعمال المنظمة. إن هذا الدعم يعزز قدرتنا الجماعية ويعكس التزاماً مشتركاً بمستقبل المنظمة.

كما أود أن أنقل خالص امتناني إلى الكونفدرالية السويسرية على دعمها الراسخ بصفتها الدولة المضيفة. إن تقاليد سويسرا الإنسانية والتزامها المستمر بالتعددية أمران بالغا الأهمية بالنسبة للمنظمة.

وبينما نحيي اليوم العالمي للدفاع المدني، فلنجدد تأكيد هدفنا المشترك. فمن خلال التعاون والشفافية والابتكار والثقة المتبادلة، يمكننا تعزيز المرونة والحد من الهشاشة وتعزيز حماية الأرواح.

ومن خلال مواجهة المخاطر البيئية بعزمٍ وبُعد نظر، يمكننا الإسهام في مستقبلٍ أكثر مرونةً واستدامة لمجتمعاتنا وللأجيال القادمة.

وليكن هذا الاحتفاء نداءً متجدداً للعمل الجماعي من أجل عالمٍ أكثر أمناً وأكثر قدرة على الصمود.

وتفضلوا، أصحاب السعادة، بقبول فائق الاحترام والتقدير.

الأمين العام

Arguj Kalantarli